مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الندم والتوبة في الدنيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا

صدق الله العظيم. في بعض الأحيان يكون الوقت قد فات على الندم. ولكن في الحياة، إذا ندم الناس وتابوا عما فعلوه، فقد وعدهم الله عز وجل بالخير.

.

هذه الآية الكريمة تذكر كيف سيقولون في الآخرة "يا ليتني كنت معهم حتى أحرز فوزًا عظيمًا". الآخرة هي المكان الذي لا ينفع فيه الندم والشعور بالندم. اندم بقدر ما تريد في الآخرة، فلن ينفعك ذلك. إذا ندمت أثناء تنفسك في الدنيا، سينفعك ذلك الندم. لن ينفعك شيء في الآخرة. اندم بقدر ما تريد، فلا فائدة منه. إذا ندمت وأنت في الدنيا، ستفوز. إذا ندمت على السيئات التي فعلتها وتبت إلى الله عز وجل، سينفعك ذلك.

.

ولكن هناك بعض الندم الذي يكون من أجل الدنيا. لا فائدة منها على كل حال. إذا قالوا "يا ليتني فعلت هذا. لو ضربت هذا. لو ضربت ذاك. لو عملت كذا. لو قمت بذلك"، هذا لا ينفع. لأنه لن يجلب لك أي نفع. ولن يضرك لأنك لم تفعله. بل يكون أفضل. إذا ندمت على الشر الذي لم تفعله، ولو لم ينفعك، فلن يضرك. لأن الله عز وجل يُعطي الثواب على الأعمال الصالحة التي تعملها. حتى لو كانت نيّته أن يعمل الخير، فهناك ثواب عليه. أما إذا لم يعمل الشر، ولو قال "يا ليتني عملت ذلك"، فلن يُكتب له شيء أيضًا. لأن الله عز وجل يكتب ما تم فعله.

.

بينما يعيش الناس في الدنيا، يقول بعضهم "أينما ذهبنا، لا يوجد صائم. في كل مكان هناك أناس يأكلون، يشربون وغير ذلك". لا تهتم بهذا. إنهم هم الذين سيندمون. الله ﷻ يُعطيك غذاء روحاني، يُعطيك جمال روحاني، يُعطيك ﷻ خيرًا روحانيًا. ما يأكله هؤلاء الناس من طعام، وجبات خفيفة وما إلى ذلك هو سم لهم؛ خاصة في رمضان. نقول، اللهم أصلحهم. في الماضي، لم يكن جيراننا الأرمن، المسيحيون واليونانيون يفعلون ذلك حتى لأننا كنا صائمين في رمضان. الآن، اللهم أصلحهم، أولئك الذين يدّعون أنهم مسلمون يأكلون. إنه مُضِر لهم. إنه ليس جيدًا. كل ما يأكلونه حرام. كل لقمة هي سم لأجسادهم. اللهم احفظنا.

.

لذلك، إذا ندموا وعادوا إلى الطريق، سيُغفر لهم جميعًا. سيُغفر لهم ندمهم. لكن من فعل ذلك وظن أنه انتفع لم ينتفع. الضرر عليه. الضرر عليه وليس على الآخرين. لن يصيب الآخرين شيء. أكبر ضرر تُلحقه النفس هو لها. حفظنا الله ﷻ . الله ﷻ يُصلحهم ويهديهم.

.

كما قلنا، الغذاء الروحاني الذي أعطاك الله ﷻ إياه أيها الصائم أفضل. فهو شفاء، جمال وسلام للناس إن شاء الله. الله ﷻ يُديمه علينا. اللهم بارك لنا في رمضان. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
8 آذار 2025/ 8 رمضان 1446
صلاة الفجر، زاوية أكبابا، اسطنبول